

الانفجار السكاني والموارد المتناقصة

1. إنَّ إحدى المشكلات العالمية الأكثر إلحاحًا، على المدى الطويل بيئيًا واجتماعيًا، هي مشكلة الانفجار السكاني الذي يسبب نزيفًا شديدًا في موارد هذا الكوكب؛ فقد استغرق الوصول إلى عدد سكان العالم ما يقارب البليون – عام 1830 – عدّة ملايين من السنين. وتضاعف عدد السكان مرّة أخرى بحلول العام 1975 إلى عدّة بلايين. وفي العشرين عامًا التي تلت، ارتفع عدد سكان العالم إلى 7.5 بليون. وفي كلّ عام نضيف 9 ملايين شخص آخر إلى الكوكب. ويعيش حاليًا 20/1 من كلّ البشر الذين مشوا على سطح الأرض على مدى تاريخها.

2. إنَّ هذا الانفجار السكاني الذي لم يسبق له مثيل، يفرض ضغطًا هائلًا على موارد الغذاء والنظام البيئي والتنوّع الحيوي. وبحسب "معهد مراقبة حالة العالم"، وصل صيد السمك في العالم عام 1897 إلى 100 مليون طن/ العام. وبالمثل، فإنّ الإنتاج العالمي من الحبوب وصل إلى القمّة عند 7.1 بليون طن / العام. وفي هذه الأثناء تُعادل مساحة الغابات المزلة كليًا مساحة قارّة الولايات المتحدة. ويعني هذا توافر أراضٍ أقلّ لزراعة الأغذية، والقضاء على أصناف كاملة من النباتات والحيوانات. ويقدر بعض علماء الأحياء أنّنا قد نفقد مليون صنف في نهاية القرن، وحوالي ربع كلّ الأصناف على الأرض، في حدود منتصف القرن الواحد والعشرين.

3. والسؤال هو: هل يستطيع العالم الاستمرار في إطعام سكانه، بينما يستمرّ عددهم في التزايد بمعدّلات سريعة؟

4. إنَّ هذه الزيادة الهائلة في عدد السكان قد تنتهي في يوم ما، وتقدر الأمم المتحدة أنّ عدد السكان سيتباطأ تدريجيًا ليصل إلى 7 بلايين عام 1999، وقد يستقرّ في النهاية عند حوالي 12 بليونًا في القرن الواحد والعشرين.

5. ويعود السبب في ذلك إلى أنّ الدول كلّها وازنت سكانها. وفي الواقع، فإنّ اليابان وألمانيا تتعرّضان لنموّ سكاني سالب. وتعرض كلّ دولة مصنّعة لزيادة سريعة في السكان عندما يخفّض الدواء والشروط الصحيّة الجيدة من معدّل الوفيات، ثمّ تتعرّض لثبات في نمو السكان عندما تتحوّل إلى الصناعة. وفي الوقت الحاضر، وصلن 30 دولة تمثل 820 مليون إنسان إلى نموّ سكاني مستقرّ.

6. ويقول عالم الأحياء كيتس: "إنّ التقدم هو أفضل طريقة لمنع الحمل". وهذا يعود إلى أنّ التطوّر الاقتصادي- كما يلاحظ – يقلل الحاجة إلى عمل الأطفال، ويزيد الحاجة إلى أطفال متعلمين". ويخفّض التطوّر أيضًا الوقت المتاح لحمل الأطفال وتربيتهم، ويخلق فرصة أكبر للنساء كي يحصلن على التعليم، وأن يجدن عملاً بأجر. وأخيرًا، يحسّن هذا التطوّر فرص توفير وسائل منع الحمل. وتبدو المفارقة في أنّ المسنين هم القطاع الأسرع نموًا في العالم الصناعي، بينما الصغار هم القطاع الأسرع نموًا في العالم الثالث.

7. ومن الواضح أنّ حضارتنا تواجه مخاطر بيئية ضخمة حتى القرن الواحد والعشرين. وقد تضطرّ الدول التي قاومت تاريخيا التعاون فيما بينها، إلى مواجهة هذه القضايا العالمية والتعاون معا بشأنها.

رؤى مستقبلية "سلسلة عالم المعرفة"

العدد 270 / يونيو – حزيران 2001

أولاً : في الفهم و التحليل

1. في مقدمة النصّ أرقام . ما أهميتها؟ وما الاشكالية التي تنبئ بها؟ (علامة واحدة)
2. ما الدلالات التي توحىها التعبيرات الآتية بحسب ورودها في النصّ:
الانفجار السكاني - نزيفاً في الموارد- التنوّع الحيوي- نموّ سكان سالب. (علامة واحدة)
3. اشرح فلسفة كيتس في مجال "التقدّم" ومجال "التطوّر الاقتصادي" . وحدّد موقفك منها . (علامتان)
4. أدرس بنية النصّ. (علامتان)
5. حدّد نمط النصّ، وسوّغ إجابتك. (علامة واحدة)
6. لخصّ مضمون الفقرة الأولى من النصّ بنسبة 25% (ما بين 19 - 23 كلمة)، مراعيّاً أصول التلخيص. (علامة واحدة)
7. اضبطْ أواخر الكلمات في الفقرة الأخيرة . (لا يُعَبَّرُ الضميرُ آخر الكلمة) . (علامة واحدة)

(ثماني علامات)

ثانياً: في التعبير الكتابي

يلفت بعض علماء الاجتماع النظر أنّ العالم يعيش اليوم هاجس النقص الحادّ في موارد العيش إزاء الازدياد الحاد في النمو السكاني.
أنشئ مقالة تحلّل فيها أبعاد هذا القول، وما يقابله على الطرف النقيض، فتستعين بالأمثلة والشواهد والبراهين التي تؤدّي إلى الافصاح عن رأيك الشخصي في هذه المسألة .

(ثلاث علامات)

ثالثاً: في الثقافة الأدبية العالمية :

لقد حاكّ ملكي في بساطه تحفاً ثمينه، ثمّ وقفَ منتصباً فوقه. ولكنّ الحضيضَ الوضيعَ يتوقّ، هو أيضاً، بصبرٍ وجلّد، ليمسّه بقدميه.
قليلون همّ الحكماء والعظماء الجالسون إلى جانب معلّمي، فلقد اختار السُدج، واحتضنهم بين ذراعَيْه، وجعلني، أنا، خادماً له إلى الأبد.

طاغور - جنّي الثمار - 3

حلّ هذه المقطوعة، شارحاً تضميناتها، مبيناً المهمة التي انتدب طاغور نفسه لها.

أجوبة مقترحة:

أولاً: في الفهم والتحليل

1- السؤال الأول: (أهمية الأرقام والإشكالية)

تمتدّ مقدّمة النصّ فقرتين وسؤالاً مكتملاً، وفيها يستعمل الكاتب عدداً كبيراً من الأرقام يبلغ الاثني عشر رقماً صريحاً، فضلاً عن المكتوبة بصيغة تدلّ على الأرقام. هذا يعني أنّ الكاتب يطرح قضية مبنية على الاحصائيات لكي يثير من بعدها إشكالية مستفاداً ممّا تقدّمه الأرقام كمقارنات منطقية تفيد في تحليل الإشكالية ودراستها تمهيداً للإجابة عنها في الخاتمة. فالإشكالية إذاً، هي " مشكلة الانفجار السكاني الذي يسبّب نزيفاً شديداً في موارد هذا الكوكب". لذا ختم الكاتب مقدّمته بالسؤال المنطقي " هل يستطيع العالم الاستمرار في إطعام سكانه، بينما يستمرّ عددهم في التزايد بمعدّلات سريعة".

2- السؤال الثاني: (المعاني التضمينية)

الانفجار السكاني: تعبير يوحي بخطورة ما يمكن أن يحدث جرّاء تزايد عدد سكّان الأرض حتى تضيق بهم فتتفجّر الحروب والمجاعات انفجارات قاتلة. نزيفاً في الموارد: موارد الأرض هي منابع الغذاء للإنسان، فإذا ما أخذ الانسان استهلاك هذه الموارد بنسبة أكثر، فالموارد سوف تنضب كما ينضب دم الجسم النازف بلا توقف. التنوّع الحيوي: مصادر الحياة على الأرض كثيرة جداً ومتنوّعة، تأخذ منها الأحياء أنواعاً مختلفة وبمقادير متفاوتة. نمو سكاني سالب: هذا دليل على أنّ كثرة الوفيات تقابلها قلة الولادات، فيزداد عدد أفراد الشريحة من المتقدّمين في السنّ غير المنتجين.

3- السؤال الثالث: (شرح فلسفة كيتس)

" إنّ النقدّم هو أفضل طريقة لمنع الحمل ". يقصد أنّ النقدّم يتأتى من الإنتاج، والإنتاج يتأتى من الأيدي العاملة بقوّة وديمومة وتخطيط. عندئذ لا يتطلع المجتمع العامل إلى عمالة الأطفال، لأنّه هو مستغن عن أيديهم، باعتبار أنّ المجتمعات الفقيرة تنظر إلى المواليد الجدد على أنّهم أيدي عاملة. لذلك تنتفي الحاجة إلى المواليد بانتفاء الحاجة إلى دورها غير الطبيعي في طفولتها، فإذا ما ولد أطفال كانت بانتظارهم المدارس لا المصانع والمزارع. صحيح هذا القول، لأنّ مجتمعنا العربي كان قديماً يكثر من الأطفال لأسباب كثيرة ومختلفة؛ كحفظ السلالة، وقلة التدبير، والجهل، والايمان بأنّ الرزق قد يأتي بلا سعي.

4- السؤال الرابع: (بنية النصّ)

تتألّف بنية النصّ من ثلاثة أقسام رئيسة هي قوام هذه المقالة المتصلة بعلم الاقتصاد الاجتماعي:
أ- القسم الأول: " إنّ إحدى بمعدّلات سريعة".
الفكرة الرئيسية: ازدياد عدد سكان الأرض بوتيرة متسارعة في حين أنّ الموارد الطبيعية لا تضاهيها سرعة. ولعلّ أهمّ الأسباب كثرة المواليد، وكثرة إبادة الإنسان للغابات وللزراعات والحيوانات.
العنوان: العالم يسعى إلى حتفه بظلفه.
ب- القسم الثاني: " إنّ هذه الزيادة العالم الثالث".
الفكرة الرئيسية: إنّ الزيادة السكانية الهائلة ستشهد ارتفاعاً فهبوطاً فارتفاعاً فانتماً. ولعلّ التطوّر الاقتصادي المطرد هو السبيل الأجدى إلى التوازن ومنع أي انفجار سكاني مستقبلاً.
العنوان: التخطيط والتطوّر الاقتصادي مفتاح الأمان.
ج- القسم الثالث: " ومن الواضح معاً بشأنها".
الفكرة الرئيسية: الحضارة العالمية تواجه الخطر البيئي عاجلاً، فلا مناص للدول المتعددية قبلاً من التعاون لدردء خطر العدو الجديد المشترك.
العنوان: التعاون أو الفناء

أمّا ادوات الربط التي ربطت فقر النص وشدّت أواصرها فهي واضحة وملائمة جداً. لقد استهلّ الكاتب المقالة مؤكداً بـ " إنّ " مشيراً إلى المشكلة الأكثر إلحاحاً، وذكر أرقاماً كثيرة ترسيخاً لمضمونها. وكرّر " إنّ " في الفقرة الثانية ليعطف مضمونها المتعلّق بالأرقام الدالة على نقص الموارد الطبيعية.

وعطف بالواو في فقرة جديدة من سطرين حين طرح السؤال، الاشكالية، كي يدخل حيّز الإجابة من خلال التحليل. وأخيراً كان منطقيًا أن يربط الخاتمة بالرباط "ومن الواضح" حيث صار الكاتب مطمئنًا إلى أنه أبلى في الشرح والتحليل والتمثيل بلاء حسنًا.

5- السؤال الخامس: (نمط النص)

- ينتمي هذا النص إلى النمط التفسيري، استنادًا إلى مؤشرات أساسية منها:
- بنية النص (مقدمة وعرض وخاتمة؛ جواب السؤال السابق)
- انتشار حقل معجمي متعلق بالموضوع المطروح وهو الانفجار السكاني والموارد المتناقصة.
- كثرة ادوات الربط التفسيرية (إن ... هي، من الواضح ...)
- الموضوعية البعيدة عن الذاتية واستخدام ضمير الغائب.
- كثرة الشروحات والتفسيرات؛ (فالمستون هم القطاع الأكثر....)

6- السؤال السادس: (تلخيص الفقرة الأولى)، (19-23 كلمة)

إن مشكلة الانفجار السكاني هي إحدى المشكلات العالمية التي يسبب نزيفًا في موارد هذا الكوكب، وهذا التزايد السكاني يتطلب ملايين السنين. (21 كلمة)

7- السؤال السابع: (ضبط الفقرة الأخيرة)

ومن الواضح أنّ حضارتنا تواجه مخاطر بيئية ضخمة حتى القرن الواحد والعشرين. وقد تضطّر الدول التي قاومت تاريخياً التعاون فيما بينها، إلى مواجهة هذه القضايا العالمية والتعاون معاً بشأنها.

ثانياً: في التعبير

- المقدمة: - طرح قضية عامة حول ازدياد السكان ونقص في الموارد العيش.
- طرح اشكالية حول قضية النمو المتزايد.
- العرض: - شرح قضية النمو السكاني.
- توضيح هاجس النقص الحاد.
- عرض لرأيين مختلفين؛ (طرح أمثلة، شواهد ، أدلة) تؤدي إلى توضيح المسألة
- الخاتمة: - خلاصة عامة حول القضية التي عولجت.
- فتح أفق جديد حول تزايد السكان.

ثالثاً: في الثقافة الأدبية العالمية

يتوجّه طاغور إلى الله الذي حاك في بساطه أي أرضه تحفاً ثمينة مرصعة بالجواهر (لقد حاك ملكي في بساطه تحفاً ثمينة)، إشارة إلى الأزهار اليانعة والأشجار المثمرة والخيرات، ثم وقف عليه (وقف منتصباً فوقه).
والخالق في نظر طاغور لا يفرق بين الحضيض الوضيع وبين الجواهر الثمينة، حيث يورّع فرحه على الجميع.
فالفقراء والبسطاء هم الأكثر قرباً من الحكماء والعظماء عند الله (واحتضنهم بين ذراعيه) ، وطاغور هو الداعي الدائم إلى الإيمان ما دام الوجود موجوداً، وهو المختار من ربّه ليكون خادماً له إلى الأبد (وجعلني أنا خادماً له إلى الأبد).

فرع الاجتماع والاقتصاد- مادة اللغة العربية وآدابها

جدول قياس العلامات

المجموع	الملاحظات	العلامة	المعايير	السؤال	القسم
1		1/2 1/2	- بين أهمية الأرقام في بداية النص. - طرح الإشكالية.	1.	أولاً: في الفهم والتحليل
1	- يُعطى ربع علامة لكل مدلول.	4×1/4	- وضح دلالات العبارات	2.	
2		1 1	- شرح فلسفة كيتس. - حدّد موقفه من الفلسفة	3.	
2		1/2 1 1/2	- درس بنية النص (مقدمة ، عرض، وخاتمة) - وضع أفكاراً رئيسية وعناوين - وضح أدوات الربط	4.	
1	- يُعطى ربع علامة لكل مؤشر.	1/4 3×1/4	- حدّد نمط النص - أعطى مؤشرات للنمط (3 مؤشرات)	5.	
1		1/4 1/2 1/4	- لخص مضمون الفقرة. - عدد الكلمات (19- 23) - المضمون - الصياغة	6.	
1	- يُحسم ربع علامة لكل خطأ.	1	- ضبط أواخر الكلمات	7.	
1		1/2 1/2	- مهّد للموضوع بفكرة عامة. - طرح إشكالية الموضوع.	المقدمة	ثانياً: في التعبير الكتابي
6		2 2 2	- توضيح النقص في موارد العيش. - ازياذ النمو السكاني. - أهم الاقتراحات المناسبة للتخفيف من المخاطر الكارثية من ازياذ السكان.	الموضوع	
1		1/2 1/2	- خرج بخلاصة من الموضوع. - فتح أفقاً جديداً.	الخاتمة	
3		1 2	- بين المهمة التي انتدب طاغور نفسه لها. - حلل الرموز المشار إليها، وشرح تضميناتها.		ثالثاً: في الثقافة الأدبية العالمية
20	المجموع				

• في حال القصور اللغوي يُحسم (1/3) ثلث العلامات.